عنه وان كانت تلك الصورة هي نفس الامر ذات زوج ولكنها غير مشهوده اي غير معلومه لمن
جاز امراته او التي حيث كانت لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري لمن اي لا يعرف لمن يلتذ ومن
المتجلي بتلك الي جهل من نفسه ما يجهل الغير منه وهو نفسه وحقيقته الظاهره في صورة المراة فلم يتبينه اي مادام الاسم
هو بلسانه حتى يعلم انه من هو وما شانه فاذا اخبر عن نفسه وشانه بلسان يحسد بعلم الله من هو والغرض
انه جهل من نفسه وما عرف انه مظهر من مظاهر الحق فلذلك جهل امراته التي هي صورة من صور
نفسه وليست غيرها في الحقيقه فما عرف ان الحق المتجلي بصورته هو الذي يلتذ بالتجلي في صورتها
كما قال بعضهم صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعلموا عشقي لمن كذلك هذا الرجل
الجاهل احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه اي يحصل الالتذاذ فيه وهو المراه ولكن غاب عنه
عنه روح المسئله فلو علمها علما نقليا او عيانيا شهوديا بالعلم علم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا
بشهوده الحق في صورة نفسه وصورة امراته كما نزلت المراة عن درجة الرجل بقوله وللرجال
عليهن درجه نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشاه على صورته مع كونه على صورته اي كما
ان المراة نازله في الدرجه عن الرجل كذلك الرجل نازل عن درجة الحق مع انه مخلوق على صورته
فتلك الدرجه التي تميز الحق بها عنه اي عن الرجل بها اي بتلك الدرجه كان الحق غنيا
عن العالمين وفاعلا اولا فان الصورة اي الصورة النوريه التي هي الحقيقه الانسانيه المخلوقه
على صورة الحق فاعل ثان اما كونه فاعلا فانه خليفه في العالم متصرف في اعيانه كلها واما
وقوع فعله في ثاني المرتبه فلان فعله على سبيل التبعيه والخلافه لا الاوليه والاصاله
فما له الاوليه التي للحق اي ليس للانسان الاوليه الحقيقيه التي للحق اذ اوليته غير اوليته
الاعيان كما مر في اول الكتاب فتميزت الاعيان بالمراتب اي تميزت الاعيان الكونيه
من الحق بمراتبها التي اتصفت بها في الازل وتميز بعضها عن بعض بحصته من غير تلك المراتب
اذ لكل منها مرتبه معينه وحد مخصوص واستعداد مناسب افاض الحق لها بالفيض الاقدس
كما قال تع اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاعطى كل ذي حق حقه كل عارف اي كل
من عرف الحقايق والمراتب اعطى كل عين حقها وما نقص عنه ولا زاد عنه فلهذا كان
حب النساء لمحمد صلعم عن تحبب الهي وان الله اعطى كل شيء خلقه اي ولاجل ان العارف
المحقق يعطي حق كل ذي حق كان حب النساء في القلب المحمدي عن تحبب الهي اي جعل قلبه محبا
للنساء لا اقتضا اعيانهن ان يكن محبوبات للرجال واقتضاء اعيانهم حبهن وهو عين حقه اي
محمد ذلك العطاء عين حق ذلك النبي لتحبب للنساء عين حق محمد لان اعيان الرجال تقتضي حب النساء وان
كان من وجه لحفر الرجل محبوبا للمراة ومعشوقا لها والمراة محبه وعاشقه له وباجتماع صفتي العاشقيه

والمعشوقيه

منها
والمعشوقيه في كل منهما حصل الارتباط وسرت المحبه في جميع المظاهر فصار كل منهما عاشقا
من وجه معشوقا من وجه كما ان الحق محب من وجه محبوب من وجه فصارت المحبه رابطه بين
الحق والخلق ايضا فما اعطاه اعطى اي فما اعطى المحب المحمدي تسليع الا استحقاق استحقه بمسماه
اي بذات ذلك المستحق اي عين المستحق طلب ذلك الحب من الله فاعطاه اياه وانما قدم النساء
لانهن محل الانفعال كما تقدمت الطبيعه على من وجد منها بالصورة اي يقدم النساء في الحديث
اشارة الى تقدم مرتبتها لانهن محل الانفعال ولا بد ان يتقدم القابل على المقبول كما تقدم الفاعل على
على المفعول وليست الطبيعه على الحقيقه الا النفس الرحماني فانه فيه انفتحت صور العالم اعلاه
واسفله لسريان النفخه في الجوهر الهيولاني في عالم الاجرام خاصه قد مر في الفص العيسوي ان الطبيعه
نسبتها الى النفس الرحماني نسبة الصورة النوعيه التي للشي اليه فقوله على الحقيقه اشارة الى ان
العقل وان كان يميز بين الشي وبين صورته النوعيه لكنهما في الحقيقه عين ذلك الشي وقوله
فانه فيه اي في النفس انفتحت صور العالم اي عالم الاجسام عالم اعلاه واسفله تعليل لذلك اي
موجودة فان الصورة النوعيه التي للعالم الجسماني موجوده في النفس وهي كالافراد لمطلق الطبيعه الكليه
وقد بان ان صور النوعيه التي للشي عين ذلك الشي في الوجود فالطبيعه الكليه عين النفس الرحماني
وقوله لسريان النفخه تعليل لقوله فانه فيه انفتحت صور العالم اي وذلك لسريان النفخه الالهيه
في الجوهر الهيولاني الذي هو القابل لصور الاجسام خاصه وانما قيدنا العالم بعالم الاجسام وان كان
عالم الارواح صورا منفتحه في الرحماني لقوله واما سريانها لوجود الارواح النوريه والاعراض فذلك النفس
سريان اخر اي واما سريان الطبيعه في وجود الارواح النوريه التي هي المجردات وفي الاعراض فذلك
سريان اخر وذلك لان سريان النفس في الجواهر الروحانيه كلها بواسطة سريان الطبيعه الجوهريه
فيها لا بواسطة الهيولى الجسمانيه وفي الاعراض بواسطة الطبيعه العرضيه التي مظهر النفس لتجلي
الالهي وظهوره ثم انه عليه غلب في اخر التانيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء فقال ثلث ولم
يقل ثلثه بالهاء الذي هو لعدد الذكران ظاهر قوله اذ وفيها ذكر الطيب تعليلا اي لان ذكر
النساء وفيها ذكر الطيب فالواو في وفيها للعطف وهو مذكر اي الطيب مذكر وعادة العرب
ان تغلب التذكير على التانيث فيقول الفواطم وزيد خرجوا ولا يقول خرجن تغلبوا التذكير وان كان
واحدا على التانيث وان كن جماعه وهو عربي اي ورسول الله المتكلم بهذا الكلام عربي
وافصح الفصحاء كلهم فراعى النبي صلعم المعنى الذي قصد به في التحبب اليه ما لم يكن يوثر حبه
قصد بجواز ان يكون مبنيا للمفعول اي راى النبي صلعم في التغليب المعنى الذي قصد الله بالتحبب
الى الرسول وقوله عليه حبب الي يوكله وبجواز ان يكون مبنيا للفاعل اي راعى المعنى الذي قصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)